

فلسفة المستقبل

في القرآن الكريم

د. رحيم محمد الساعدي

مُقَدِّمَةٌ

في معاجم اللغة نجد جملة من التفسيرات المتعلقة بمفهوم المستقبل فما تعلق بمحور اللغة ، يقال (اقبل اليوم ، صار آتيا غير بعيد ، ونقيضه أدبر عنه ، واستقبل يعني اقبل نحوه ، والاستقبال و المستقبل و المستقبل جاءت من الزمان الآتي بعد الحال (١) . وذلك يعني ان اللفظة تتعلق بما هو قادم بالقياس إلى زمني الماضي والحاضر (الحال)

أما الصورة الأخرى لمفهوم المستقبل فان (علم المستقبليات أو "الدراسات المستقبلية" هو علم يختص بـ "المحتمل" و "الممكن" و "المفضل" من المستقبل، بجانب الأشياء ذات الإحتماليات القليلة لكن ذات التأثيرات الكبيرة التي يمكن أن تصاحب حدوثها)(٢).

وبالإضافة إلى الفكر والسياسة ، فان علم المستقبليات في أطروحته يقدم الدراسات المستقبلية لكل فرع من فروع الاقتصاد والتجارة والزراعة والمياه والبيئة وغيرها ، وتحويل كل فرع إلى إستراتيجية يتم إذابتها في إستراتيجية واحدة لخدمة مجال محدد (٣).

ويمكن تعريف الدراسات المستقبلية بجملة من التعريفات أهمها :

١. "العلم الذي يرصد التغير في ظاهرة معينة ويسعى لتحديد الاحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل، وتوصيف ما يساعد على ترجيح احتمال على غيره"(٤).

1- لويس معلوف ، المنجد في اللغة ، طبعة ذوي القربى ، ١٤٢٩هـ ، ص ٦٠٦ - ٢٠٧ .

2 - موقع موسوعة الوكيبيديا <http://ar.wikipedia.org/wiki>

3 - د.عبدالعزیز بن جارالله ، عرب بلا مستقبلیات ، مجلة المعرفة السعودية ، ع ٢٠١٠ ، ١٧٥ .

4 - Edward Cornish-The Study of the Future,World Future Society, Washington.1977,pp.83-92

٢. بأنها «مجموعة من البحوث والدراسات التي تهدف إلى الكشف عن المشكلات ذات الطبيعة المستقبلية، والعمل على إيجاد حلول عملية لها، كما تهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث وتحليل المتغيرات المتعددة للموقف المستقبلي، والتي يمكن أن يكون لها تأثير على مسار الأحداث في المستقبل»^(١).

٣. تعرف الدراسات المستقبلية بأنها «التنبؤ المشروط من منظور احتمالي وعلمي نسبي»^(٢).

٤. «تخصص علمي يهتم بصقل البيانات وتحسين العمليات التي على أساسها تتخذ القرارات والسياسات في مختلف مجالات السلوك الإنساني، مثل الأعمال التجارية والحكومية والتعليمية، والغرض من هذا التخصص مساعدة متخذي القرارات أن يختاروا بحكمة من بين المناهج البديلة المتاحة للفعل في زمن معين»^(٣).

٥. هي محاولة علمية تتكامل فيها الدراسات لمعرفة جوانب صورة الحاضر وتحليلها والتعرف على مجرى الحركة التاريخية من خلال دراسة الماضي و ملاحظة سنن الكون، والانطلاق من ذلك كله إلى استشراف المستقبل وتشوفه وصولاً إلى طرح رؤية له^(٤).

٦. ان علم المستقبل هو العلم الذي يتناول الأحداث التي لم تحدث بعد وذلك خلال فترات زمنية لم تحل بعد ، وعندما تحل سوف تصبح حاضرا ، ولذلك

- 1 - فلية، فاروق عبده والزكي، أحمد عبد الفتاح، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، دار المسيرة ، عمان ، ٢٤/٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٦٧
- 2 - ضياء الدين زاهر ، مقدمة في الدراسات المستقبلية: مفاهيم- أساليب- تطبيقات، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠٤م، ص ٥١
- 3 - ضياء الدين زاهر ، مقدمة في الدراسات المستقبلية ، ص ٥١ .
- 4 - د. أحمد صدقي الدجاني، "الدراسة التاريخية و المستقبلية في التراث العربي الإسلامي"، محاضرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٠.